

تفسير القرآن الكريم (33) سورة الغاشية ج 2 الآية من (71-62)

الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد قد وقفنا على الآية السابعة عشر

من تفسير سورة الغاشية حيث يقول تبارك وتعالى - [00:00:00](#)

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الى اخر السورة هذه الآية اعني الآية السابعة عشر وما بعدها من الآية العشرين هذه كلها فيها ذكر

ادلة على قدرة الله تبارك وتعالى - [00:00:19](#)

ذكر الادلة الدالة على قدرة الله تبارك وتعالى كيف يستدل بعلم العالم بالنظر الى مصنوعه كيف يستدل بقدرة القدير بالنظر الى

مصنوع فلو قال لكم قائل هذا الرجل الذي صنع الكمبيوتر من اليابان - [00:00:42](#)

هل هو ذكي ام غبي؟ ما الذي تقولون عنه كيف عرفتموه استدلتكم بمصنوعه على علمه اليس كذلك طيب اذا كان الاستدلال

بالمصنوع عن العلم صحيحا فان الاستدلال بالمصنوع على المقدور ايضا صحيح فان القدرة والصلابة العظيمة في المخلوقات تدل

على قدرة الله تبارك وتعالى - [00:01:10](#)

ولذلك ايها الاخوة هذه الادلة التي ذكرها الله ادلة ظاهرة على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى ليس فقط فقط على عظيم قدرة الله على

الخلق والايجاب بل على عظيم قدرة ذكر الادلة المشاهدة - [00:01:43](#)

على قدرة الصانع باثبات امر غيبي ما هو وهو الجزاء وهو الجزاء قال انا اينما اياهم ثم انا علينا احسن ما احد ينازع في المشاهد لا

احد ينازع في المشاهد ان هذه المخلوقات تدل على صنعة صانع عظيم - [00:02:03](#)

الا شردمة من الملاحظة لا عبرة بهم من زبالات المجتمعات فاذا هذه الادلة اوردها الله تبارك وتعالى للدلالة على عظيم قدرة الله تبارك

وتعالى على قدرته على الجزاء والعقاب والثواب - [00:02:30](#)

اي متى ما اراد الذي قدر على هذه الامور الاربعة العظيمة التي يعجز الخلق عن واحدة منها فظلا عن مجتمع كلها او فضلا عن ايجادها

كلها فهو قادر سبحانه وتعالى على - [00:02:52](#)

الاعادة هذه الامور الاربعة المقصود بها اجناسها وعجائب هذه الامور الاربعة دالة على عجائب المخلوقات. وعظيم قدرة الخالق تبارك

وتعالى فيها فاذا نظر الانسان الى الابل كيف خلقت تذهب الى الصحراء ولا تعطش - [00:03:12](#)

تمشي على الرمال ولا تغوص مع ثقلها ترمي ابرة فتغوص في الرمل وجعل الله للابل خفا لا حافرا لا تغوص في الرمال ولا تعطش

وتمشي الايام والليالي والى السمع كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت - [00:03:39](#)

وين الارض كيف سطح فمن نظر بعين الانصاف الى هذه الاجناس الاربعة التي هي الاشارة فيها الى بعض المخلوقات ارشده ذلك الى

عظيم قدرة القادر جل في علاه وانه سبحانه قادر على - [00:04:05](#)

الثواب والعقاب والاعادة وهذه مسألة مهمة جدا يعني ايضا قد يقول قائل في الايات السابقة وهذا ما يسمى بعظيم بلاغة القرآن ان

ايات مجموعة من الايات تدل على شيء بعد وتدل على شيء سبق - [00:04:26](#)

لما نقرأ الايات السابقة ايش فيها؟ الايات السابقة قال آ آ اه ليس لهم طعام الا من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع. صح بعدين قال

عن حال المؤمنين قال فيها عين جارية فيها سرور مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة - [00:04:51](#)

ممكن يأتي انسان ويقول كيف هذه الاشياء تكون هكذا كيف طعام لا يسمي ولا يغني من جوع؟ كيف عين جارية لا تنضب؟ كيف سرر مرفوعة؟ كيف اكواب موضوعة؟ كيف نمالِق مصفوفة - [00:05:13](#)

كيف الزرابي مبنوثة؟ جاء الجواب انظر الى قدرة الله في المجاهدات تعلم عظيم قدرته على ما اخبرك من الغيبات واضح اذا وقع في قول في ظن الانسان شيء من الامور الغيبية ينظر افلا ينظر انتم تستبعدون ان يخلق الله الزرابي - [00:05:28](#)

مبسوسة افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء. اذا هذه الايات الاربعة دليل لما سبق ودليل لما يأتي دليل لما سبق لا تستبعد ذلك فان قدرة الله اعظم من ذلك - [00:05:51](#)

دليل لما ياتي لا تستبعد البعث والنشور والحساب والعذاب فان قدرة الله عظيمة هذا امر عظيم ايها الاخوة في دلالة على بلاغة القرآن افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ الاستفهام - [00:06:08](#)

استفهام تقرير اينظر الى الابل كيف خلقت تصلون الى معرفة عظيم قدرة الله تبارك وتعالى ولذلك ايها الاخوة يقول شيخنا رحمه الله ان الانسان اذا تأمل في هذه الدالة الاربعة المشاهدة - [00:06:33](#)

فلا ينظرون الى الابل كيف خلق والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت لفت النظر الى شيء افاقى ما هو سمع والى شيء ثابت ارضي ما هو - [00:06:57](#)

الارض والى شيء يأتي امامك وانت تمشي ويصدق ما هو؟ الجبال والى شيء به تتخطى الجبال ما هو الف من نظر الى هذه الدالة الاربعة يلزمه في مقابلها ماذا الانقياد - [00:07:18](#)

الانقياد بامر الخالق تبارك وتعالى سبحان الله الناس ينقادون لمن معهم مسدس لماذا لا ينقادون للعظيم القدير سبحانه وتعالى القادر المقتر هذا هو الواجب القياد افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت - [00:07:42](#)

اكبر بكثير من حجم الطفل الصغير ولا لا طفل صغير عمره سبع سنوات يأخذ بزمام الناقة ويمشي كيف جعلها الله من قادة ترى المسألة ما هي مسألة الناس بس يسوقون الابل ولا يدرون ايش الامن لكن ما يفكرون - [00:08:08](#)

لا تستطيعون ان تروضوا الحية مثلا والعقرب مثلا الله الذي روض لكم الابل هذا شيء عظيم افلا ينظرون لابني كيف خلقت في عظم خلقتها وهي من قاد لي لمن يقودها - [00:08:30](#)

سبحان الله ولذلك يقول المفسرون لماذا خص الابل؟ لان في خلقتها من عجائب قدرة الله ما ليس فيها بغيرها هذه الابل في خلقتها من العجائب قدرة الله ومن العجائب المخلوقة ما ليس في - [00:08:52](#)

المخلوقات الاخرى كيف خلقت شيء عجيب اذا نظرت الى ذيلها من اصغر الديون اذا نظرت الى رقبته طويلة قامتها كيف تبرق؟ كيف تقوم؟ في جميع النواحي تنظر في الابل تجدها اية من ايات الله - [00:09:16](#)

في لحمها اية بظرعها اية بفحلها اية في حملها اية افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت سبحان الله الحيوانات ذوات الاربعة الحيوانات كلمة الحيوان في لغة العرب تطلق على ذوات الاربع - [00:09:43](#)

الحيوانات ذوات الاربعة ايا كان ايا كان سواء كانت سبوعية تاكل اللحوم او كانت رافعة تأكل الاعشاب سواء كانت تحمل المتاع لا تحمل المتاع ايا كان الا انا نجد ان في خلقه الابل - [00:10:09](#)

اعجب ما يكون في جميع ذوات الاربع وايضا الله تبارك وتعالى لفت النظر الى الابل لانها من الحيوانات الموجودة في كل مكان في استراليا تروح اللي بالموجودة تذهب الى الصين الابل موجود - [00:10:43](#)

اي نعم تختلف بختية وغير عربية وغير عربية لكن هي موجودة ولذلك يقول بعض المفسرين وخص الابل بالذكر من هذا الوجه ايضا وخص الله الابل من هذا الوجه ايضا لوجودها في بلاد العرب وفي بلاد العجم - [00:11:07](#)

افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قد يقول قائل هذه الكيفية مجهولة فلماذا يحيلنا الله ويطلب منا ان ننظر ننظر نبحث نستدل بالموجود على عظيم قدرة الله تبارك وتعالى كيف يخرج الله من بين فرث - [00:11:31](#)

ها ودم لبننا خالصا سائغا للشاربين. كيف كيف تاكل الابن العلف ذات الشوك هذا من اعجب ما يكون تاكل العلف ذات الشوك قال والى

السما كيف رفعت وهذا ايضا دليل على قدرة الله تبارك وتعالى وتوحيده - [00:11:56](#)

كما ان الله جعل السما مرفوعة كذلك جعل لاهل الجنة اكواب مرفوعة وسررا مرفوعة لا نستبعد فالذي قدر ان يرفع السماء بلا عمد.

الا يقدر ان يرفع سور الجنة بلا سرر اهل الجنة بلا عمد؟ قادر - [00:12:26](#)

وايضا من عجائب قدرة الله في السما هنا قالوا الى السمايت كيف رفعت كيف رفعت شيء عجيب الانسان حينما يصنع سقفا لابد من اعمدة سقف بدون اعمدة لا يستطيع البشر - [00:12:49](#)

الله جل في علاه جعل السما مرفوعة بلا اعمدة نراها ايانا بيانا ما في اعمدة موصولة بين السما والارض الا المركز الارض المركز والسما جهة العليا ولهذا دائما الله تبارك وتعالى حينما يذكر المخلوقات يذكر من واله - [00:13:11](#)

من المركز الى الاعلى ومن الاعلى الى المركز قال اليه يصعد الكلم الطيب يصل الكلم الطيب الى الله يعني في العلو من وين من الارض قال الله تبارك وتعالى خلق السماوات والارض وما بينهما - [00:13:42](#)

ويذكر الاعلى والادنى قال والى السما كيف رفعت مهما يتفكر الانسان يتعجب مع ما فيها من زينة وجمال وشهب ونجوم وكواكب وفضاء واسع نحن الان اذا اردنا ان نضع لمبة في المسجد بدون ان تكون معلقة ما نقدر - [00:14:03](#)

كيف جعل الله في السما هذه النجوم سابحة ها والعجيب ليس هنا العجيب ان بعض النجوم منذ خلق الله السماوات وهي ثابتة يستدل بها الناس كما قال الله علامات وبالنجم هم يهتدون ما تتغير - [00:14:33](#)

نجمة الشمال نجمة المغرب نجمة الفجر تعرفونها ولا لا؟ اجبت الليل نجمة السهيل نجمة كذا ونجمة كذا ما نتغير والى السما كيف رفعت. الله اكبر زينها للناظرين من اجمل اللوان لون السما زينها للناظرين - [00:14:52](#)

شيء عجيب سبحان الله لا اله الا الله كيف رفعت هل رفعت بلا اعمدة؟ بلا اعمدة سبحان الله كيف يمكن ان نصل الى هذه السما رفعت رفعة عظيمة لا يمكن الوصول اليها. ولم يصل اليها مخلوق - [00:15:18](#)

الا اثنان بالنص والثالث مختلف من يعرفه من من المخلوقات من الانسان من من البشر وصل الى السما ها اولهم النبي صلى الله عليه وسلم وقبله؟ عيسى عيسى هذا بالنص - [00:15:50](#)

وعيسى رفعه الله الى السما ومحمد صلى الله عليه وسلم بالنصر بليلة الاسراء والمعراج صح واما الثالث فمختلف في من هم ادريس عليه السلام فانه جاء في بعض كتب بني اسرائيل في قوله تعالى - [00:16:11](#)

ورفعناه مكانا عليا قالوا انه مرفوع الى السما ولكن هذا فيه خلاف فلا يمكن لمخلوق ان يصل الى هذه السما من شدة رفعتها بل قال الله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار - [00:16:28](#)

السماوات والارض فانفت لا تنفذون الا بسلطان والسلطان غير موجود لغاية ما وصل اليه البشر الان انهم بالكاد بالكاد كما يزعمون انهم يقدرون على الوصول الى احد النجوم التسعة من المجموعة الشمسية فحسب - [00:16:44](#)

لو فرضنا انهم استطاعوا ان يخرجوا من المجموعات الشمسية. انى لهم الوصول الى السما لا يمكنهم ذلك ومن عجائب من عجائب البشر انهم اذا ما علموا شيء لو سكتوا كان زين - [00:17:11](#)

اذا ما علموا شيء ينكرونه انهم لما صعدوا الى السما وكلما صعدوا وجدوا السما اعلى واعلى واعلى انكروا وجود السما مع ان السما باتفاق الديانات حتى المحرفة منها ثابتة. وبالمشاهد هي ثابتة - [00:17:27](#)

قال الله عز وجل والى السما كيف رفعت معطوفة على افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت؟ افلا ينظرون الى السما كيف رفعت وجاء في سورة قاف بداية السادسة سورة قاف - [00:17:49](#)

ما يدل على هذا المعنى قال الله تبارك وتعالى شوفوا الاية السادسة من سورة قاف افلم ينظروا الى السما فوقه كيف بنيها وزينها ومالها من فروج. الله اكبر شيء عجيب - [00:18:13](#)

قال ويل الارض كيف سطحت هذا الدليل الثالث من ادلة قدرة الله تبارك وتعالى ومن ادلة وحدانيته تبارك وتعالى وهذا الدليل قاله شيخنا وللارض كيف سطحت بمقابل ونمارق مصفوفة نمارق هناك في الجنة مصفوفة - [00:18:40](#)

فالذي قدر ان يجعل الارض مسطحة قادر على ان يجعل النمارق مصفوفة والى الارض كيف سطحت سبحان الله عفوا والى الجبال كيف نصب والى الجبال كيف نصبت باشكال مختلفة والوان مختلفة - [00:19:06](#)

باشكال الجبال اشكال مختلفة مسنمة مستوية ووعرة مرتقى باشكال والوان والى الجبال كيف نصبت باشكال مختلفة والوان مختلفة وفي اقطار مختلفة شوفوا كيف ثلاثة اشياء عجيبة اشكالها متنوعة الوانها مختلفة وفي اقطار مختلفة ومن مواد مختلفة - [00:19:32](#)

فبعضها صخرية وبعضها ترابية وبعضها رملية وبعضها تكون جامعة بين هذه وتلك وبعضها بركان سبحان الله العظيم وكلها تشتمل على منافع يعلمها الله تبارك وتعالى وفي قوله تعالى والى الارض كيف سطحت هذا هو الدليل الرابع على ادلة قدرة الله تعالى وتوحيده - [00:20:11](#)

وهذه تتعلق بقوله زرايى ماثوثة قال الزرايى الماثوثة؟ قال الارض كيف سطح كيف نصبت متعلق بنمارق مصفوف قال الله تبارك وتعالى وللارض كيف سطحت يعنى بعض العلماء ذكر ان معنى سطحت انها مسطحة - [00:20:43](#)

الارض مسطحة وهذا ليس هو المراد المقصود بالمسطحة اي انها سطحت تهينة للسكنى وليس انها في نفسها مسطح وقد نقل شيخ الاسلام ابن تيمية في الرسالة العرشية اجماع المسلمين اجماع علماء المسلمين على كروية الارض - [00:21:10](#) وانما خالف فيها من خالف من علماء الغرب قديما والآن بدأ لهم ان ذلك القول الذي قالوه ليس بصحيح قال وللارض كيف افتتحت قال شيخنا رحمه الله في هذه الادلة الاربعة - [00:21:36](#)

بهذه الادلة الاربعة مفردة فيها ذكر صفات ضرورية للداعي الى الله تبارك وتعالى هذا استنباط عجيب من شيخنا يقول في هذه الادلة الاربعة بكل دليل منها صفات مفردة ضرورية للداعي الى الله تبارك وتعالى - [00:22:02](#)

كيف قال يستفاد من نظر الداعي الى الابل الانقياد والتابع وهو منقاد للشرع متبع للسنة مع كونه لا يستصغر نفسه فهو يعيش بعزة كحال الابل وفي نظره الى السماء يستفيد ان يكون ذا نفع فهو يضيء للناس طريقه. ويرمونه - [00:22:32](#)

ولا يبالى بهم. ويكون عاليا فوق فوق نباحهم. والله كلام عجيب الداعي الى الله يجب ان يكون هكذا يستفيد الداعي الى الله من هذه الصفات الاربعة اخلاقا فمهما نبج الناس فهو فوقهم عال عليهم ينتفعون منه وينفعهم ولا يبالى بكلامهم - [00:23:07](#)

ولا يبالى بمن اباحهم مع كونه مستقلا مستقرا ويستفيد من نظره الى الجبال كيف نصبت يستفيد الترتيب فيرتب نفسه فينظر ان كان في حال يحتاج فيه الى حكمة يكون حكيما - [00:23:37](#)

وان كان فيه يحتاج الى شدة كان شديدا الى لين كان لينا قال وفي نظره الى الارض يتعلم التواضع الله شيء عجيب قال رحمه الله يعني شيخنا ابا زكريا رحمه الله - [00:24:04](#)

هذه الصفات الاربعة بها يحصل الانسان الجنة ايضا ونعمها وهي الانقياد ونفع الناس وترتيب اوقاته وفق الشرع والتواضع ولذلك الله خص هذه الامور الاربعة بالذكر وقال ايضا وايضا هذه الامور الاربعة هي ادلة قريبة لدى العرب - [00:24:28](#)

يمكن لاي عربي بدوي كان او حضاريا النظر اليها متى ما شاء وفي اي وقت شاء فيكون ذلك ترغيبا له حتى يعتبر ويتعظ ثم قال جل وعلا فذكر انما انت مذكر - [00:25:03](#)

لست عليهم بمرسلة هذا ترغيب وتشجيع ترغيب وتشجيع يرغب ويشجع الى ماذا؟ الى الدعوة الى الله تبارك وتعالى. لان الله يقول لنبيه فذكر انما انت مذكر فذكر انما انت مذكر - [00:25:27](#)

لماذا قال فذكر بالفاء السؤال مهم يعنى العطف يكون بين شيئين لابد بينهما تناسب قال فلا ينظر الى الابل كيف والى السماء والى الجبال والى العكس لانه ادلة بعدين رتبها قال فذكر لماذا - [00:25:53](#)

يعني ربطها بالفاء. قال شيخنا رحمه الله وانما ربط ما بعد الفاي بما قبله واورد الفاء لان ذلك بعد هذه النعم وهي الادلة على توحيده تبارك وتعالى وهذا فيه ان - [00:26:13](#)

الى الله يكون متذكرا نعم الله على الدوام بالنظر الى هذه الادلة الاربعة التي لا تغيب عن دينه وعينه وحوله فحينئذ يكون بعيدا عن

الغفلة ويكون دائما قائما على الذكر. ولذلك قال فذكر انما انت مذكر - [00:26:37](#)

ايضا قال شيخنا ربط ما بعد الفاء بما قبله لان ما يأتي من بعد هي صفات واخلاق للداعي الى الله تبارك وتعالى لان ما سبق هي صفات المذكورين يستفيدون من الامور الاربعة السابقة صفات في دعوتهم الى الله تبارك وتعالى - [00:27:06](#)

فهم اهل انقياد واتباع وهم اهل علو وانتفاع وانفاع وهم اهل ترتيب وثبات وهم اهل تواضع اهل لين كحال الارض للناس ثم يقول جل وعلا فذكر انما انت ملك لماذا قال انما انت مذكر؟ انما هذا تعليل لما سبق فذكر انما انت مذكر - [00:27:35](#)

لماذا يذكر؟ لان العلة انه انت وظيفتك التذكير ليست وظيفتك ادخال الايمان في قلوب الناس انما انت مذكر هذا يسمى علة امر الله له بالتذكير لماذا قال له فذكر ما هي العلة؟ لانه مذكر - [00:28:10](#)

لان وظيفته ان يكون مذكرا النبي صلى الله عليه وسلم ومن سار على نهجه من الصحابة ومن بعدهم الى يوم القيامة رضوان الله تعالى عليهم وظيفتهم هو التذكير انما انت مذكر - [00:28:33](#)

والمقصود ان المتعلق في ذمتك المتعلق في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم هو التذكير فقط سواء نظر الخلق الى ما ذكرت من الدالة او لم ينظروا انت ذكرهم بها - [00:28:56](#)

لان وظيفتك هو التذكير الناس بهذه الامور قال انما انت مذكر. فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر قال لست عليهم بمسيطر تكتب بالصاد وتنطق بالسين ايضا وهما قرأتان بالصاد او بالسين - [00:29:15](#)

بمسيطر بمسيطر والمسيطر المقصود به هو المقرر ما انت عليهم بمسيطر. اي لست انت المقرر عليهم لست انت الذي تأمر بهم وبمآلاتهم لذلك المسيطر هو بمعنى المتسلق اي ما انت عليهم بمتسلط - [00:29:40](#)

هنا قال انما انت مذكر. ما انت عليهم بمسيطرين. ما بعثت عليهم متسلطا ما بعدت عليهم مقررا وانما انت تقف على السطر الذي حد لك وهو التذكير ولذلك يقول بعض العلماء - [00:30:11](#)

ان قوله بمسيطر بالسين اي انما انت لا تتعدى السطر الذي حدد لك بمسيطر من السطر سطر الشيء يسطره فهو مسيطره لاحظ اما بالصاد سطر قيل هو بمعنى سطر هو بمعنى سطر ولكن الاول هو الاظهر ان سطر بمعنى قرر - [00:30:37](#)

او بمعنى سطر او سطر فاي مخلوق لم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد بلاغه عليه الصلاة والسلام فليس على النبي صلى الله عليه وسلم منه وزر لانه عليه الصلاة والسلام ذمته تبرأ بالتذكير - [00:31:12](#)

وهذا جاء ايضا في سورة قاف في الاية الخامسة والاربعين بسورة قاف في اخر سورة قاف في الاية الخامسة والاربعين يقول الله جل وعلا يقول نحن اعلم بما يقولون وما انت عليهم بجبار. فذكر بالقرآن من يخاف. اذا هذا يرجح ان معنى مسيطر يعني مسلط - [00:31:35](#)

متسلق وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف يحشر اذا النبي صلى الله عليه وسلم ليس جبارا على الناس ولا متسلطا عليهم وانما هو يقف حيث سطر له فهو مذكر - [00:32:06](#)

صلوات ربي وسلامه عليه قال الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر هنا باتفاق المفسرين الاتصال الا باتفاق المفسرين الاستثناء منقطع واضح باتفاق المفسرين كلمة الا الاستثناء منقطع قال شيخنا رحمه الله لانه لا يمكن ان يكون الاستثناء متصلا - [00:32:25](#)

بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم ليس مسلطا على كل الكافرين ليس مسلطا على كل الكافرين ولا مسيطرا عليهم. هل النبي صلى الله عليه وسلم هو مسيطر على الكافرين كله - [00:33:06](#)

لاجل هذا قال شيخنا ان الا هنا بمعنى لكن وليس بمعنى الاستثناء لان الاستثناء المتصل معناها ان ما بعده مستثنى مما قبله تقول جاء الناس الا زيد هذا ايش نسميه؟ نسميه استثناء متصل - [00:33:21](#)

لكن اذا كان ما بعده ليس من جنس ما قبله هذا كانه كلام جديد كانه كلام جديد تقول جاء الناس الا ان الطعام لم يأت ايش علاقة الطعام بالناس؟ هنا بمعنى لكن لكن الطعام لم ليس الطعام مستثنى من الناس؟ صح ولا لا - [00:33:44](#)

اذا قوله الا من تولى وكفر استثناء منقطع فيكون الا بمعنى لكن لكن من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر مو انت قال شيخنا

ويحتمل ان يكون الاستثناء متصلا اذا قلنا ان معنى المسيطر انك مسلط على الكافرين بجهادهم وقتالهم - [00:34:10](#)
لكن هذا ضعيف لان الاية مكية الاية والسورة مكية ولم يكن الجهاد قد فرض بعد الا ان يقال ان هذه اشارة الى ان الله سيسلطه عليهم
بالجهاد اذا الاول هو الارجح وهو ان الاستثناء منقطع - [00:34:40](#)

ها يعني القول الاول هو الافضل والارجح وعليه اكثر المفسرين قال الا من تولى وكفر كم صفة ذكر الله؟ للكفار هنا صفتين تولى وكفر
هنا ينبغي علينا ان ننتبه ما الفرق بين تولى وكفر - [00:35:05](#)

يقول شيخنا رحمه الله واسكنه الفردوس الاعلى يقول تولى راجعة الى العمل وهو مخالفة الانقياد وكفر راجع الى الاعتقاد اذا
لاحظوا الان ان الله عز وجل يقول لكن من تولى وكفر فيعذبه الله - [00:35:28](#)

هل الواو هنا واو مع او واو تنويع؟ اذا قلنا واو مع معنى هذا من تولى مع كفره يعذبه الله واضح؟ اذا قلنا الواو بمعنى مع فيكون
المعنى من تولى عن العمل مع كفره يعذبه الله - [00:35:53](#)

اذا قلنا ان الواو عطف وكل واحدة على افراد فمعنى من تولى يعذبه الله ومن كفر يعذبه الله لان الفرق الان فعلى الاول من تولى مع
كفر وكفر بمعنى مع كف كفره - [00:36:15](#)

من تولى وكفر اي من تولى مع معيته الكفر ويعذبه الله معناه ان هذا العذاب خاص بالكافرين وهو الارجح واما اذا قلنا ان هذا من باب
العطف والعطف يقتضي المغايرة فيقول ان من تولى يعذبه الله - [00:36:35](#)

ولو كان مسلما بمعنى لم ينقد ومن كفر يعذبه الله وان انقاد واضح يعني مثلا رجل كافر صلى وصام يعذبه الله ورجل مسلم لم يصم
ولم يصلي ايضا يعذبه الله - [00:36:59](#)

كحال المنافقين الا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الله جل وعلا واضح. فلماذا قال هنا العذاب الاكبر؟ لان العذاب
عذابان. عذاب عذاب اكبر العذاب الاصغر العذاب الدنيوي - [00:37:19](#)

والعذاب الاكبر عذاب الاخرى فهنا المراد فيعذبه الله العذاب الاكبر اي العذاب الاخروي فمن كان متوليا عن العمل كافرا فان الله يعذبه
عذابا كبيرا يوم القيامة وقال بعض المفسرين فيعذبه الله العذاب الاكبر - [00:37:45](#)

غير تعذيبه على ما فيه من ضنك العيش لكفره فالمراد بالعذاب الاكبر العقوبة التي بها انتهاء حياته اذا الاصغر ما هو؟ الضنك الذي فيه
الكافر والحيرة وذلة الشرك والاكبر ما هو قتله - [00:38:16](#)

بتسلط الله بتسليط الله المؤمنين على الكافرين ولكن الاول هو الاكثر الذي عليه المفسرون فيعذبه الله العذاب الاكبر لما ختم الله الاية
انا الينا اياهم ثم ان علينا حسابا هاتان الايتان - [00:38:41](#)

فيهما تسليح للنبي صلى الله عليه واله وسلم وهما متعلقتان بقوله فذكر فذكر انما انت مذكر والينا اياهم وعلينا حسابهم ما هو عليك
لايامهم اليك ولا حسابهم عليك قوله تبارك وتعالى ان الينا اياها - [00:39:05](#)

الينا وعلينا في الجملتين ظرف الينا ظرف وعلينا لان الى تفيد الظرفية وعلى تفيد الظرفية لماذا قدم الظرف على معموله ها الان
اياهم الى من لماذا قدم الى على الاياب - [00:39:43](#)

حسابهم على من على الله لماذا قدم علينا على كلمة الحساب؟ هذا سؤال مهم. سؤال هام قال شيخنا رحمه الله وانما قدم الظرفين
في الجملتين للدلالة على الحصر وين ما راحوا فايابهم الى الله - [00:40:14](#)

لا اله غيره ايش ما عملوا فحسابهم على الله اذن قدم الظرف على معموله او على متعلقه حصرا للدلالة على الحصر لان رجوع الناس
يوم القيامة وحسابهم قاص بالله تبارك وتعالى - [00:40:38](#)

والحساب موقوف على العلم المحيط والقدرة الكامنة وهاتان الصفتان العلم المحيط والقدرة الكاملة طفتان خاصتان لله تبارك وتعالى
قال قتادة ابن دعامة السدوس الى الله الاياب وعلى الله الحساب قيل لعمر بن دينار - [00:41:10](#)

ايهم احب اليك ان يحاسبك يوم القيامة امك ام رب العالمين فقال رب العالمين كل ما تقرأ هذه الاية تذكر هذه الكلمة من عمر المدينة
يحاسبك الله خير لك من ان يحاسبك امك - [00:41:46](#)

ليش المهم من وجهين الوجه الاول ان الله ارحم بنا من امهاتنا الله ارحم بنا من امهاتنا وهذا مشاهد الام تعصيتها مرة مرتين ثلاثة اربعة خمسة وبعدين تدعو عليك رب العالمين جل وعلا - [00:42:09](#)

ارحم الراحمين هذه النقطة الاولى الامر الثاني ان الله تبارك وتعالى مهما عظم الذنب فانه لا يعظم عليه غفران مهما عظم الذنب فان الله لا يعظم عليه الغفران اما الام - [00:42:36](#)

او الاب او القريب فان بعض الامور تعظم عليهم لا يقدرّون على مغفرتهم بعض الناس يقول يقول انا بتصالح وياك بس ما عمري اقدر انسى اللي سويته. شوف هو يقول - [00:43:03](#)

يقول ما عمري اقدر انسى اللي سويته. بعض الاباء يقول ولدي سوا شي انا مسامحه بس ما اقدر انسى هذا الشي لذلك الانسان يحمد الله تبارك وتعالى ان الله هو حسيبنا - [00:43:20](#)

لا احد من الوري لا عيسى ولا علي ولا الجيلاني ولا النقشبني ولا السهروات الله حسيب العباد. الله قسيم الجنة والنار لا غيره. الله حسيب العباد لا غيره نسأل الله تبارك وتعالى - [00:43:38](#)

ان يجعل ايانا اليه في احسن حال وحسابنا عليه تبارك وتعالى في ايسر حال نسأل الله تبارك وتعالى ان يجعلنا من السابقين وان يدخلنا في رحمته وهو ارحم الراحمين - [00:44:01](#)

صلي اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الحمد لله رب العالمين استغفر الله زين رأيك في من يقول احد بشكل عام على كل حال نحن هذه الامور - [00:44:20](#)

لا تضرنا ولا تنفعنا. وصل القمر ولا ما وصل القمر وصلوا للمريخ ولا ما وصل المريخ وش اللي ينفعنا طيب هذه اشياء لا تخالفوا نصوصا قاطعة في كتاب الله عز وجل - [00:45:04](#)

او في حديث رسوله صلى الله عليه وسلم وليس فيها شيء يقطع لا بالوصول ولا بعدم الوصول. فالبحت فيه غير مفيد نعم تفضل ابدا لم يختلف لم يختلف العلماء على كرويتنا ذكرت لك - [00:45:23](#)

ان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ذكر ان الارض كروية بالاجماع وانما وقع الاختلاف في المركزية هل الارض مركز والشمس تدور عليه او ان الشمس مركز والارض تدور عليها - [00:45:48](#)

هذا وقع فيه الخلاف اي نعم ايه ايه مع بيضاوي هي ليست لان الفلك في اللغة العربية الله جل وعلا قال والفلك المشحون وقال والشمس تجري لمستقر لها ذلك التقدير ثم القمر قدرناه منازل حتى عاد كالرجل القديم بعدين قال ايضا للشمس ينبغي لها ان تدرك القمر - [00:46:06](#)

ولا الليل السابق النهار وكل في فلكن اصل الفلك في اللغة العربية المغزل وهو بيضاوي الشكل اصلا وذكر هذا شيخ الاسلام في الارشيف ارجع اليك يعني رسالة عرشية شيء موجودة ضمن الفتاة - [00:46:39](#)

وقرابة ثلاثين صفحة نعم ترك العمل بالكل الله اعلم الذي نعتقد ان الارض والشمس والقمر كل في فلك يسبح وش يدور على وش ما ما هو مهم نعم لكن مما لا شك فيه - [00:47:03](#)

ان الليل والنهار لا يحصل الا بدوران ايهما يدل على الآخر؟ العرض على الشمس شمس على الارض القمر على كذا الله اعلم انا ما حتى لكن يقينا ان الكل في فلك يسبح - [00:47:39](#)

في فضاء يمشي عرفت والذي يعني تبين لي من تفسير قوله تعالى ولا الليل سابق النهار الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر كأن احدهما في سباق مع الآخر ها هذا اللي يظهرني - [00:47:55](#)

معناه كل واحدة منهم من الشمس والقمر في فلكها تسبح ايهما يريد ان يسبق الآخر؟ فالله يقول لا الشمس ينبغي لها ان للشمس ينبغي لها ان تسأل ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار. نعم - [00:48:21](#)

ايوة يجمعها سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:48:41](#)